



-آلم المفاصل لدى الأطفال -إلتهاب مفاصل الأطفال

د. سليمان المعيوف

إستاذ واستشاري روماتزم الأطفال
رئيس شعبة أمراض روماتزم الأطفال
مستشفى الملك فيصل التخصصي
ومركز الأبحاث- الرياض

نبذة عن آلم المفاصل لدى الأطفال

حقائق لابد من معرفتها:

- آلم المفاصل لدى الأطفال قد يحدث لأسباب متعددة ومختلفة.
- ليس بالضرورة أن آلم المفاصل يعني إلتهاب روماتزمي أو إلتهاب مزمن.
- أكثر الأسباب شيوعا لآلام الحادة للمفاصل خصوصا إذا كان الآلم في مفصل واحد هي الإصابات الناتجة من اللعب أو السقوط اثناء الجري.
- قد يشتكى الطفل من آلم بالمفاصل أو العظام بسبب هشاشة العظام الناتجة من نقص فيتامين د.
- قد يشتكى الطفل من الم بالقدمين والساقين نتيجة مرونة المفاصل وخصوصا ما يسمى بالقدم المفلطحة.
- قد يتزامن آلم المفاصل مع بعض الالتهابات المعدية كالالتهابات الفيروسية والبكتيرية ولذلك قد تتزامن معها الأعراض الأخرى مثل الرشح والحرارة.
- الآلم المفاصل أحد أعراض الحمى المالطية خصوصا إذا تزامنت مع حرارة وقد سبقها شرب حليب غير مبستر.
- قد تكون آلم المفاصل نتيجة أمراض أخرى منها الحميد ومنا غير ذلك، التهابات أخرى مثل إلتهاب القولون التقرحي وبعض أمراض الدم والاورام.

من صور آلم المفاصل الشائعة والتي قد تسبب إزعاج للوالدين ما يسمى خطأ بآلام النمو! ما هي آلام النمو؟

آلام النُّمو هو مصطلح يُشير إلى نمط مميز من آلام الأطراف التي عادة ما يُعاني منها الأطفال ما بين الثالثة والعاشرة من عمرهم، وكذلك يُطلق عليه "آلام الأطراف الحميدة عند الأطفال" أو "آلام الأطراف الليلية المتكررة".

ما مدى شيوعها؟

يُعد مرض آلام النُّمو من الشكاوى الشائعة في مجال طب الأطفال، ومعدل الإصابة بها متساو في الأولاد والبنات وهو يُصيب نسبة 10-20 % من الأطفال على مستوى العالم

ما هي الأعراض الرئيسية؟

يظهر الألم في الغالب في الرجلين (قصبتي الساق وعضلة الساق أو الفخذين أو في ظهر الركبتين) وعادة ما يكون في كليهما، ويظهر في آخر النهار أو ليلاً وغالباً ما يوقظ الطفل من النوم. وعادة ما يذكر الآباء ان الأعراض بالألم تحدث بعد ممارسة الأنشطة البدنية..

تدوم نوبات الألم في المعتاد من 10 إلى 30 دقيقة على الرغم من أنها قد تتراوح ما بين دقائق وساعات، كما تتراوح شدتها بين الاعتدال والحدة البالغة. آلام النمو تكون متقطعة، بحيث تدوم الفترات الخالية من الألم ما بين أيام وشهور، بينما قد تحدث نوبات الألم في بعض الحالات بصفة يومية.

كيف يتم تشخيصها؟

يؤدي نمط الألم المميز الذي يصحبه غياب الأعراض في الصباح مع نتائج الفحوصات البدنية الطبيعية إلى تشخيص هذا المرض، وكقاعدة بالنسبة لهذا المرض، دائماً ما تكون نتائج الفحوصات المخبرية والأشعة السينية طبيعية، ومع ذلك، قد يتطلب الأمر إجراء تصوير بالأشعة السينية لاستبعاد الأمراض الأخرى.

كيف يمكننا علاجها؟

يعمل توضيح الجانب الحميد من المرض على تقليل الشعور بالقلق لدى الوالدين والطفل، وقد يساعد التدليك الموضعي والمسكنات الخفيفة خلال نوبات الألم في تقليل الشعور به.

وبالنسبة للأطفال الذين يتكرر تعرضهم لنوبات الألم، قد تُساعدهم جرعة مسائية من الإيبوبروفين في السيطرة على نوبات الألم الأكثر شدة.

ما هو مآل المرض؟

لا يصحب آلام النمو أية أمراض عضوية خطيرة وعادة ما تزول من تلقاء نفسها في نهاية مرحلة الطفولة، حيث يختفي المرض لدى 100% من الأطفال مع تقدمهم في العمر..

إلتهاب مفاصل الأطفال

ما هو هذا المرض؟

إلتهاب مفاصل الأطفال مرض مزمن، وهو أحد الأمراض ذاتية المناعة يسبب إلتهاب مستمر في المفاصل وله علامات هي: آلم، تورم وقصور في حركة المفصل وتظهر قبل بلوغ سن السادسة عشرة.

ماذا يُقصد بلفظ (مرض مزمن)؟

يوصف أي مرض بأنه مزمن عندما لا يؤدي العلاج المناسب بالضرورة إلى الشفاء من هذا المرض ولكن ينتج عنه تحسّن في الأعراض ونتائج الاختبارات المخبرية. وهذا يعني أيضاً أنه عند القيام بالتشخيص يستحيل توقع المدة التي سوف يبقى الطفل فيها مُصاباً بهذا المرض..

ما هي أسباب هذا المرض؟

للأسف، لا أحد يعرف السبب الحقيقي لهذا المرض مثل كثير من الأمراض ذاتية المناعة بما فيها الأمراض الروماتيزمية! لكن من المثبت علمياً أن إلتهاب المفاصل الذاتية إنما هي نتاج لاضطراب وتهيج بالجهاز المناعي وذلك لأسباب غير معروفة مما ينتج عنها استجابات غير منضبطة من الجهاز المناعي تهاجم الانسجة المبطنة للمفصل.

هل هذا المرض وراثي؟

لا يصنف هذا المرض من الأمراض الوراثية، حيث لا ينتقل بشكل مباشر من الوالدين للطفل، لكن هناك بعض العوامل الوراثية التي تجعل بعض الأشخاص عرضة للإصابة ولذلك قد يحدث الالتهاب نتيجة توافق الاستعداد الوراثي والتعرض لعوامل بيئية مثل الالتهابات المعدية.

كيف يتم تشخيصه؟

يشخص الأطباء هذا المرض وفقاً لصفات معينة، منها بداية المرض والتي تكون قبل السن السادسة عشرة، استمرار الأعراض من آلم وتورم للمفصل لمدة أكثر من ستة أسابيع (يكمن السبب وراء تحديد ستة أسابيع في إفساح المجال لاستبعاد بقية

الامراض التي قد تظهر بصورة إلتهاب المفاصل). وعلى ذلك فإن التشخيص يعتمد على وجود علامات إلتهاب المفاصل المستمر وكذلك استبعاد أي مرض آخر عن طريق التاريخ المرضي والفحص السريري والتحاليل المخبرية المناسبة.

هل هناك أنواع مختلفة من هذا المرض؟

هناك صور مختلفة من التهاب مفاصل الأطفال. ويتم تمييزها في المقام الأول بعدد المفاصل المصابة (التهاب مفاصل الأطفال التلقائي القليل أو المتعدد) وبوجود أعراض إضافية مثل الحمى والطفح وغيرها. ويتم التشخيص بالإصابة بمختلف هذه الصور عن طريق رصد الأعراض خلال الستة أشهر الأولى من المرض.

ما هي الفحوصات اللازمة؟

هناك تحاليل مخبرية وهي نوعان، الأول لتقييم حالة الإلتهاب ومتابعة العلاج وتشمل قياس كريات الدم والصفائح، سرعة الترسيب والتأكد من وظائف الكلى والكبد والنوع الثاني يساعد على تمييز أنواع التهاب المفاصل ومنها عامل الروماتويد (RF) و (ANA). إضافة إلى أنواع من أشعة المفاصل، تشمل الأشعة السينية، الموجات فوق الصوتية وكذلك الرنين المغناطيسي.

ما هي طرق العلاج؟

لا يوجد علاج محدد لالتهاب مفاصل الأطفال، مثله مثل جميع الأمراض الروماتيزمية سواء لدى الأطفال أو البالغين.

الهدف من العلاج هو تخفيف الألم والتيبس الذي يصيب المفاصل والوقاية من تضرر المفاصل والعظام وتقليل التشوه إلى أدنى حد وتحسين مستوى الحركة للحفاظ على استمرار عملية النمو والتطور في كافة الحالات المصابة بأنواع التهاب المفاصل. هناك عدة أدوية متاحة لعلاج إلتهاب المفاصل، (الطبيب المعالج يحدد ما يناسب المريض حسب حالته) ومنها:

- مضادات الإلتهاب غير الستيرويدية. (NSAID)
- الكورتيكوستيرويدات (الكورتيزون).
- الأدوية البيولوجية.
- الميثوتريكسيت.
- حقن المفاصل بالكورتيزون.

هل يتزامن إلتهاب المفاصل مع التهابات أخرى؟

قد يتزامن إلتهاب المفاصل مع بعض الالتهابات ومن أهمها إلتهاب العين (إلتهاب القرنية، الجسم الهدبي)، ولذلك من الأمور المهمة فحص العين لدى طبيب العيون بصفة دورية.

هل الرياضة مسموح بها للطفل المصاب؟

من الأهداف الأساسية للعلاج ممارسة الطفل حياته بشكل طبيعي ولذلك فإن التوجه العام هو السماح للطفل بممارسة الرياضة واللعب ومن المؤكد أنه سيتوقف إذا ما ألمته مفاصله وعلى الرغم أن إجهاد المفصل الملتهب قد يؤثر عليه إلا أن الأثر النفسي يمنع الطفل من ممارسة اللعب أكبر من هذا التأثير المتوقع ولذلك فإن الخيار الأفضل أن يشجع الطفل نفسيا على التكيف مع مرضه وأن يمارس ما يناسبه من نشاطات خاصة السباحة وركوب الدراجة.

هل باستطاعته حضور المدرسة بانتظام؟

من المهم حضور الطفل المدرسة بانتظام، ولذلك يجب إشعار المدرسة بحالة الطفل وتزويدهم بتقرير طبي عن حالته ليتم مراعاته من حيث موقع فصله الدراسي وكيفية الجلوس والحركة والكتابة وممارسة الرياضة.

هل يُسمح بالتطعيمات؟

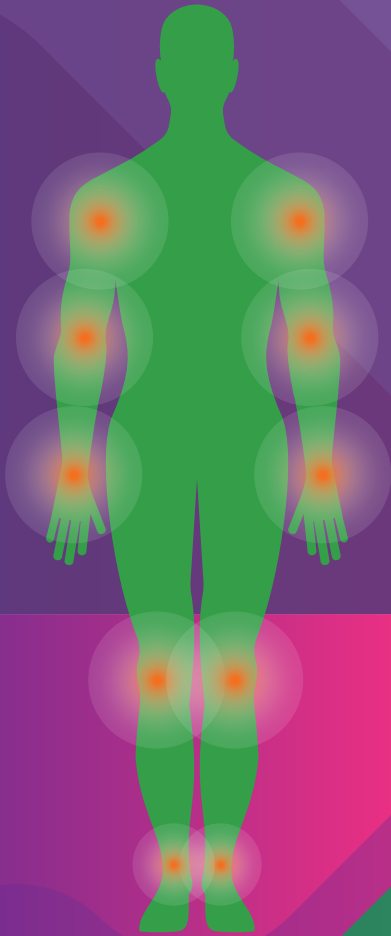
إذا كان يُعالج المريض بدواء مثبط للمناعة (الكورتيكوستيرويدات، الميثوتريكسيت، الأدوية البيولوجية)، فيجب تأجيل التطعيم بالكائنات الحية الدقيقة الموهنة (مثل مضاد الحصبة الألمانية، مضاد الحصبة العادية، مضاد التهاب النكفية، مضاد شلل الأطفال، لقاح بي سي جي) أو تجنبه بسبب الخطر المحتمل من انتشار العدوى نتيجة ضعف الجهاز المناعي.

ولذلك يجب التنسيق مع الطبيب المعالج قبل أخذ أي تطعيمات خصوصا خلال حملات التطعيم.

بعض الأسباب التي تستدعي مراجعة طبيب روماتزم الأطفال:

- إذا كان الطفل يشتكي من ألم في عدة مفاصل وبصورة متكررة.
- في حالة وجود تورم في المفصل.
- في حالة ملاحظة أن مشية الطفل غير طبيعي (العرج).
- إذا لاحظ الوالدان تيبس في المفاصل وصعوبة في الحركة خصوصا وقت الصباح.
- إذا تزامنت الشكوى مع حرارة متكررة وطفح جلدي.
- إذا تزامنت الشكوى مع خمول مستمر وفقدان الشهية.

لمعرفة المزيد عن أمراض روماتزم الأطفال الأخرى، تفضل بزيارة الموقع التالي:
<https://www.printo.it/pediatric-rheumatology/SA/intro>



www.ssrsa.org